المشترك بينهما وهو عموم الملابسة والتعلق فاذا قيل اعجبني زيد عقله فان
الاعجاب يتعلق بالعقل القائم بزيد ولا ينفك احدهما عن التعلق والملابسة
ويرد على هذا التعليل بدل البعض نحو اعجبني زيد راسه فان الاعجاب يتعلق
بالراس القائم بزيد فالملابسة والتعلق موجود فيه ولكن لا يقدح هذا
في الاصطلاح وان وجد معناه في غيره لكون ذلك المعنى مخصوصا بلفظ غيره
ولا بد له من ضمير يربطه بالاول لانه غير الاول بخلاف بدل الكل فانه لما
كان عبارة عن الاول لم يحتج الى رابط واذا لم يكن موجودا فهو محذوف
وفي التنزيل يسالونك عن الشهر الحرام قتال فيه لان الشهر الحرام معلوم
عندهم وحقيقة سوالهم عن جواز حكم يقع فيه من قتال وغيره وقوله
تعالى وما انسانيه الا الشيطان ان اذكره اي وما انساني ذكره الا الشيطان
والذين يقطعون ما امر به ان يوصل اي ما امر الله بوصله وما هو بمزحزحه
من العذاب وقال الشاعر لقد كان في حول ثواء ثويته تقضي
لبانات ويسام سايم فهو بدل من حول والجملة صفته والعايد على المبدل
محذوف اي ثويته فيه وقال اخر بلغنا السما مجدنا وفعالنا
وانا لنرجو فوق ذلك مظهرا رفع مجدنا وفعالنا على البدل من ضمير الفاعل
ونصبه على المفعول له او على حذف الباء وقال اخر احاذر
الفقر يوما ان يلم بها فيهتك الستر عن لحم على وضم فان يلم بدل من الفقر
وقال اخر وهم عطفاه مدري ان يسعا اي هم بنوع عطفيه
يتدرك واما قوله تعالى قتل اصحاب الاخدود النار ذات الوقود
ففيه وجهان احدهما انه بدل كل من كل على تقدير حذف مضاف اي اصحاب
الاخدود اخدود النار والثاني ان النار بدل من الاخدود
بدل الاشتمال وفيه امران احدهما انه ليس بمصدر وذلك جايز كقولك
اعجبني زيد ثوبه وغلامه وفرسه ومن هذا قوله تعالى لجعلنا

لمن يكفر بالرحمن لبيوتهم سقفا من فضة وقيل اللام للعلة فيبطل البدل
وقيل بمعنى على فيبطل ايضا والثاني انه لا ضمير فيه وفيه وجهان
احدهما ان الالف واللام قامتا مقام الضمير لمعاقبتهما للاضافة اي اخدوده
الاخدود واي نار والثاني ان الضمير محذوف تقديره النار ذات الوقود
فيه ومن بدل الاشتمال على حذف العايد قولهم اوسعني هجرا اي اوسع هجري
وقولهم اوسعته جفاوة وطولا اي اوسع جفاوته وطوله ويبدل بدل الاشتمال
من ضمير المتكلم والمخاطب بخلاف بدل الكل لانه يستفاد منه ما لا يستفاد
من الاول لان مدلوله غير مدلول الاول بخلاف الكل تقول اعجبتني علمك وحسن
حلمي وقال الشاعر ذريني ان امرك لن يطاعا وما الفيتني حلمي مضاعا
واما قوله تعالى الم يروا كم اهلكنا من القرون انهم اليهم لا
يرجعون فكم مفعول اهلكنا والجملة في موضع نصب بدل يروا وانهم
في موضع نصب من موضع الجملة والتقدير انهم اليهم لا يرجعون اي عدم رجوعهم
اليهم وفي سورة الممتحنة ان تبروهم وان تولوهم بدل اشتمال من الذين قبلهما
وقد علم من الصور التي ذكرنا ان بدل البعض من الكل وبدل الاشتمال يجري
فيهما بدل المضمر من المضمر والمضمر من المظهر واستثنى جماعة هذين القسمين
من اقسام البدل لانه خفي عليهم تصويرهما وقالوا لا يتحقق البعضية والاشتمال
في الضمير ولم ينظروا الى انه بحسب ما يعود عليه والفرق بين بدل البعض وبدل
الاشتمال من وجهين احدهما ان بدل البعض جزء المبدل منه وبدل الاشتمال
بالمصادر وبالاشيا الملتبس بها وبهذا علم فساد قول من جعل بدل الاشتمال
من قبيل بدل البعض والوجه الثاني ان النفس في بدل البعض لا تتشوف
الى غير الاول ولا تطلب غيره واما في بدل الاشتمال فانها تتشوف الى الثاني
ولا تقف على الاول لاقتضا المعنى لذلك الضرب الرابع بدل
الغلط ولا يكون في التنزيل ولا في شعر لانه يصدر عن سبق اللسان الى غير ما

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)